

ونعود مرة أخرى إلى الكاتب سلامة أحمد سلامة فقد نشر رسالة أخرى في عموده «من قريب» بالأهرام (١٣/٦ / ١٩٩٨ ص ١٠) . وصلت إليه من الدكتورة عزة عزت بكلية آداب المنيا ، اعتبرت فيها هذا الكتاب وكتاب سلمان رشدي آيات شيطانية وغيرهما حلقات في سلسلة الإساءة إلى الإسلام . وترى الكاتبة أن منع أو مقاطعة مثل هذه الكتب أو مجرد شجبها والتنديد بها ليس هو الحل ، وتقول : «إن صورة العرب في الغرب سيئة ومشوهة جدًا» وأنها قد ألقت كتابًا في هذا الموضوع . وترى أنه ينبغي علينا أن نرد وننقد بطريقة عقلية وبأسلوب علمي ، وليس بالعواطف التي سرعان ما تنتهي إلى لا شيء ، لذلك فهي تطالب بإنشاء هيئة إسلامية عليا للتصدي لمثل هذه الأعمال التي تسيئ إلى الإسلام ، فالأجهزة الصهيونية لم تترك شاردة ولا واردة لم ترد عليها أو تروج لها بحسب المصلحة ، وهي تتهم كل من يحاول الخروج على مقرراتها بمعاداة السامية ، وقد صوب الأستاذ سلامة أحمد سلامة رأي صاحبة الرسالة ، وعلق عليها بقوله : «هذا بالضبط ما ينبغي أن ندعو إليه ونربي أجيالنا الصاعدة من طلبة الجامعة عليه ، ولو أدركنا حجم ما ينشر عن العرب والمسلمين ليس فقط في صورة كتب وأفكار ومحاضرات ، بل قبل ذلك وبعده في صورة أفلام سينمائية ومسلسلات تليفزيونية رصد منها الباحث الأمريكي البروفيسور جاك شاهين أكثر من ٩٠٠ برنامج وفيلم تليفزيوني في أمريكا وحدها ، لعرفنا أن أساليب المنع والشجب والتنديد لن تجدي شيئًا ؛ وما دمنا لا نتقن لغة الغرب في الصراع الحضاري .. فسوف نظل على ما نحن عليه من تخلف وتعصب وجهل» .

ونحن نتفق مع صاحبة الرسالة ومع تعليق الكاتب الصحفي عليها ، وقد طالبنا منذ أكثر من عام بإنشاء مثل هذه الهيئة أو المجمع الإسلامي الشامل ، وذلك لأن عرض الإسلام الصحيح والرد على مفتريات خصومه كما ينبغي يتعدى طاقات الأفراد بل وطاقة دولة واحدة ، و يتطلب جهود وإمكانات دول العالم العربي والإسلامي كله ، ويحتاج كذلك إلى ميزانية ضخمة ، وهذا المشروع الهائل إذا تم ينبغي أن تستخدم فيه جميع الوسائل والأساليب والتقنيات الحديثة .

وإنه لمن الواجب حقًا أن نهيئ بيئة علمية صالحة لنمو قيادات فكرية واعية ، قادرة على الاستيعاب وعلى الإقناع بالحجج العقلية ، لا بمجرد الاحتجاج والصياح والجلبة ، وإذا ما توفرت لدينا هذه القيادات الفكرية الواعية فإن خصومنا سوف يفكرون مرات قبل أن يكتبوا مرة واحدة .